تاريخ الاستلام: 2022/02/12 تاريخ القبول: 2022/06/30 تاريخ النشر: 2022/06/30

أ. طـــارق جـــامعي [1]*
جـــامعة أحمد بن محمد – وهران (الجزائر)
Email : djamaitarekdoc@gmail.com
د.بـــدرة معتصم ميمـــوني [2]
جـــامعة أحمد بن محمد – وهران (الجزائر)
Email : b_mimouni@yahoo.fr

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 16/ العدد 01 –السنة 2022 ص ص 125–148
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

الملخص:

الهدف من بحثنا هذا هو اقتراح مؤشرات نفسية لتقييم المترشحين لمشروع الكفالة والتي تخدم الأخصائيين النفسانيين العاملين في لجنة القبول من أجل الكفالة، و تأتي استجابة لحاجة الفاعلين في مجال الكفالة في تقيم أفضل المترشحين لمشروع الكفالة ، و كحل وقائي لنجاح سيرورة الكفالة، نضمن من خلاله حق الطفل بإيجاد أحسن بديل ، ونخفف على أثره عبئ المسار الطويل والشاق من الإنتظارات بالنسبة للمترشحين لمشروع الكفالة. وبعد الاطلاع الواسع والمستفيض للدراسات وخبرات الميدانية العالمية في مجال التبني والكفالة، تم اقتراح ثلاثة مؤشرات نفسية في التقييم والمتمثلة في : تحليل الطلب ، تقييم نضج الطلب ، الحالة الذهنية، بحيث نطمح أن تساهم في ايجاد تعريف مشرك وموحد لموضوع التقييم لدى كل الأخصائيين العاملين في جميع مديريات النشاط الاجتماعي بالجزائر.

الكلمات المفتاحية *: دليل التقييم، المترشحين، الكفالة، مقابلة التعلق للراشد.*

Abstract:

The aim of our research is to propose psychological indicators, for the evaluation of the candidates, For the adoption project And it comes in response to the need of the actors in the field of adoption in order to evaluate the best candidates, for the adoption project, and as a preventive solution for the success of the adoption process, through which we guarantee the right of the child, to find the best alternative, and reduce the burden of the long and arduous process of waiting for the candidates for the adoption project.

After extensive and a wide review of studies and the global field experiences in the area of adoption and three psychological indicators have been proposed in the evaluation, which are: Analytics of the demand, assessing the maturity of the request, and the state of mind.

Keywords*: Assessment guide, candidates, Kafala, Adult Attachment Interview*

* المؤلف المرسل:

المقدمة :

تسعى المؤسسات والهيئات والمنظمات الحكومية العالمية المسؤولة عن حماية ورعاية الاطفال الى التكفل بالأطفال المحرومون من أسر وفي الشوارع ومصحات التوليد ... ، ليتم وضعهم في احضان أسر بديلة ، التي تعد الوسط الأنسب للنمو النفسي والاجتماعي للطفل المتخلى عنه ، وكنموذج يشير الى نسب وتاريخ عائلي وتقافي ، بعيدا عن قرى الاطفال (**S.O.S**) ومراكز الايواء ،ومراكز الطفولة المسعفة (**F.E.A**) ، التي اثبت عدم قدرتها في توفير جو نفسي أمن وذلك من خلال عدة دارسات للنتائج الوخيمة للحرمان من الرعاية الأموية نذكر منها دراسات :

(M.DAVID ,1962P.407-442), (J. Bowlby, 1978a, 1984b), (R. Spitz, 1973), (Boucebci & Yaker, 1976.P.201-219) (S. Hachouf,1990) (B. Moutassem-Mimouni, 1980a, 1999b).

بحيث كشفت هذه الدراسات الحجم الرهيب للحرمان واثاره الوخيمة للوصم المؤسساتي، دعت من خلاله المؤسسات والهيئات الحكومية العالمية والمسؤولة عن حماية ورعاية الاطفال الى تشجيع التبني واستقبال الاطفال المتخلى عنهم ، وذلك في نية منها لتحسين الوضعية النفسية والاجتماعية لهذه الفئة لكن هذه العملية هي الأخرى لم تسلم من بعض النقائص كما تؤكدها عدة دراسات جزائرية منها :

(**B. Moutassem–Mimouni, 1999b,2007c**) ، (**جامعي طارق ،2015**) والتي تظهر فشل بعض لأسر الكافلة في الرعاية و الاحتفاظ بالطفل المكفول حتى السن القانوني ، اذ تستلم الأسر الكافلة الطفل وفق شروط قانونية معينة ، وتعمل على رعاية الطفل حسب ما يفترض ، لكن و لأسباب عديدة تجعلها تفشل وتُسقط ورقة التكفل ماديا ومعنويا ، حيث قد يهرب الطفل أو يعاد تسليمه للمركز من جديد . هذه الوضعية يصحبها الكثير من المعاني النفسية التي تترك بصماتها في نمو الطفل وتخلف لاحقا شخصية غير متوازنة بحكم معايشة الرفض الوالدي الأساسي ثم الرفض الجديد ، هذا الواقع يوضح عدم أهلية

هؤلاء الأسر لرعاية الطفل ، بحيث يطرح السؤال هنا كيف تم تقييم المترشحين لمشروع الكفالة ، وماهي الظروف والمؤشرات المعتمدة في التقييم ؟

في الجزائر ساعد تعديل المرسوم التنفيذي92/24 للمرسوم التنفيذي المتمم 71/175 المؤرخ في 3 جوان 1971 و المتعلق بتغيير اللقب ، بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 20-223 المؤرخ في 8 اوت 2020 (بيان حول اجراءات تغيير اللقب العائلي، فقرة ،1) والذي يسمح بتغيير لقب طفل مجهول النسب و مطابقة مع لقب الكفيل، بالإضافة الى تسجيل الطفل في الدفتر العائلي، الى تزايد الطلبات على الكفالة الاطفال مجهولي النسب ، في نفس السياق تشير أبحاث واعمال الباحثة (**B. Moutassem –Mimouni , 2018 p106**) أن طلبات الكفالة مرتفعة كثيرا، من عدد المقبولين، نظرا لعدة عوامل مثل رغبة الأمهات في الاحتفاظ بالطفل ، وهو ما يعني أن الأسر المترشحة للكفالة يتوجب عليهم الإنتظار لسنوات من أجل الحصول على الطفل ، حيث كشفت الباحثة أن مصلحة الكفالة لمدرية النشاط الاجتماعي لولاية وهران قد شرعت في سنة **2015** بمعالجة ملفات المترشحين والذين أودعوا طلباتهم في سنة **2013** ، تعكس هذه المعطيات حجم الإنتظارات التي يعيشها المرشحون المقبولون في مشروع الكفالة ، والذي يعد كوضع غير مقبول بحسب (**Tamez ,2002 ,p311**) كون مدة الانتظار قد يحرق طموحات البعض المترشحين وقد يضع البعض الأخر ففي وقت بدل الضائع ، ونحرم بعض الآباء ممن هم أجدر وأحق بالكفالة .

ثم ان تزايد المترشحين من الأزواج الراغبين في الكفالة يحتم على المقيمين الفاعلين في الجنة القبول التقيد بمعايير في تقييم ، مما يحدد أحقية مرشح على أخر في أن يصبحوا أباء بالكفالة ، فاذا كان هدفهم هو توفير أحسن بديل وحماية الطفل يتوجب علهيم التقيد

بمعاير نفسية و تحمل المسؤولية المهنية ، وليس الاكتفاء بالمعاير القانونية و تفسيرات الثقافية من تعاطف مع المترشحين في تحقيق أبوتهم .

أن خبرتنا المهنية مع هذه الفئة ، وابحاثنا في هذا المجال من الرعاية البديلة، جعلتنا محط سؤال لكثير من الفاعلين في مجال الرعاية البديلة (الكفالة)، حيث أنه و في الكثير من الأحيان ما يتساءل الأخصائيين النفسانيين العاملين في ميدان الكفالة عن الكيفية التي يمكنهم من خلالها تقييم المرشحيين للكفالة ، أو كيف يضمنون أباء جيدون للطفل المتخلى عنه ؟

إذا أردنا تقييم الجانب النفسي الأزواج المترشحين للكفالة ، أن نتطرق الى تقيم احتمالية اضطراباتهم وصرعاتهم النفسية ، والتطرق الى خبراتهم الزوجية ، حتى يمكننا القول بأن هؤلاء الأزواج ليست لهم مشكلة في أن يصبحوا أباء ؟ لكن هذه القاعدة لم تؤكد بعد ؟ لأنه يمكن أن نرى أحسن الأزواج لهم صراعات مع أطفالهم ، ويقدمون أطفال مضطربين و مرضى نفسيون ، وهو ما يفسر انتقال صراعات عبر الأجيال "فصراعات الأجداد الغير مفسرة والتي لم تحل تبقى عالقة في اللاشعور ، وعن طريق التقمص الإسقاطي المنقول الى الطفل ، ينتهي به الحال كمستقبل لهذه الإسقاطات" (**Tamez ,2002 ,p316**) ، والسؤال الذي يطرح ،كيف يمكننا تقييم الأزواج حتى نتمكن من تجنب هذه النقلات ؟

فبالرغم مما قدمه (**Winnicott, 1969**) في المقابلة العلاجية الخاصة " بالاستجابات المبكرة " والملاحظات التي قدمتها المدرسة الفرنسية (**Lebovici, & Lamour ,& Lonchampt,1997**) فيما يخص ضمان عدم انتقال الصراعات عبر الأجيال، فإننا نجد أنفسنا أمام مشكلة أخرى كون الأزواج المراد تقييمهم لا يملكون أطفال حتى نتمكن من تقييم استجاباتهم المبكرة . وعليه فان هذا التقييم قد يصلح فقط بالنسبة للمترشحين الراغبين في (تبني طفل ثاني) ، أما المترشحين الذين لا يملكون أطفال أو لم

يسبق لهم التبني(كفالة طفل)وعليه فان تقييم الاستجابات المبكرة لا تجدي نفعا ولا يمكن الاعتماد عليها؟

وحتى ملاحظات (**Peter fonagy,1993,1999**) المتمركزة على مفهوم" **الوظيفة الإنعاكسية" أو "القدرة على التعقيل "** (**la fonction réflexive**) **la capacité ou** (**de mentalisation**مثلما اشار اليها (**Tamez ,2002 ,p316**) والتي تسمح في شرح وفهم سلوك الفرد وفقًا لماضيه ،وما لها من أهمية لدى الأشخاص الذين يعتنون بالأطفال في إمكانية تحقيق زيادة التعلق الأمن معه، فهي الأخرى لا تجدي نفعا كون هذه القدرة قد لا نجدها لدى كل الأشخاص وهناك من لا يقرون بماضيهم ولا يعترفون به ؟ ثم أن رغبة المترشحون في الحصول على طفل تجعلهم يأخذون عدة اتجاهات من أجل الحصول على الموافقة .

وانطلاقا من هذه الدارسات الميدانية و المقاربات النظرية واستكمالا لها ، نريد مواصلة بحثنا في إيجاد المؤشرات النفسية ذات مرجعية نظرية يمكن أن يعتمد عليها الفاعلون في التقييم النفسي للمترشحين لمشروع الكفالة . بحيث نطرح التساؤل التالي : ماهي أهم المؤشرات النفسية التي يمكن اقتراحها على الفاعلين في لجنة القبول من أجل مشروع الكفالة ؟

1. أهمية التقييم النفسي للمترشحين :

يشير دارسة (**De Meayer et al 2014,p143-149**) ، (**Andersson,2001,** **p, 235-248**) الى أن دراسة وتقيم دوافع الآباء بالتبني ، تسمح في تحديد إمكانات نجاح الرعاية البديلة ، كما يمكنها أن يساعد أيضًا في تقليل عدد المترشحين الذين يحملون في طياتهم صعوبات ومشاكل في مسار التبني ، فيما تؤكد الدارسات الميدانية ل(**Tamez ,1994**) على ضرورة تقيم المترشحين للتبني ،وتطرح فكرة الاستجواب

الشخصي للمترشحين للتبني من طرف العديد من المؤلفين: (**Dozier ,2005**) ,(**Moss,2009**), (**Steinhauer ,1996**) في عملهم على التبني والأسر المستقبلة ، وقد اتفقوا بالإجماع على ضرورة تقييم المترشحين للتبني ، فبرغم أنه في المسار الطبيعي والبيولوجي لا يتم تقييم الآباء البيولوجيون في الحصول على طفل ، الا أن تقييم المترشحون يسمح بإيجاد أحسن بديل ممكن للطفل المحروم من العائلة ، "**كما أن مدة الموافقة التي تصل الى تسعة أشهر تتخللها مواعيد بين الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي ، مما تسمح للمشروع أن يكون قادرًا على التطور بحسب كل من** (**L. Ebener, M. Cury, 2008 para18** .

قد يُعتقد أن مدة الموافقة و البالغة تسعة أشهر قد تم اختيارها بسبب التأثير الرمزي الذي تمثله ، فكثيرا ما يتم التعبير عن مدة التقييم من طرف المترشحين للتبني بأن فترة التقييم مثلها مثل **9 أشهر التي يجب أن يخضع لها جميع الأزواج في الانتظار لوصول طفلهم " كما يشير** (**Tamez,2002 ,p317**). الى أن هذا التأخير بالتوازي مع وقت الحمل في حد ذاته لا يسمح بالوصول إلى الأبوة، **بل هو وقبل كل شيء إعادة تنظيم الدوافع بفصلها عن حالة الحمل نفسها، كما أن مدة التقييم**تناقض مع فترة الانتظار و غالبًا ما تكون طويلة وغير مؤكدة ، قبل الوقت الفعلي لإستقبال الطفل . (**L. Ebener, M. Cury, 2008 para18** .

2. عرض لأهم الدراسات التي تناولت المؤشرات المعتمدة في التقييم النفسي:

1.2 تحليل الطلب: الرغبة في الطفل و الحافز للترشح لمشروع الكفالة:

تتنوع تفسيرات المقيمون **للرغبة في الطفل** الى عدة تخصصات ، تؤكد المحللة النفسانية (**Bydlowski, 2009,para1**) إن الرغبة في انجاب طفل هي الرغبة القوية للاشعور و الملحة في مطابقة أبائنا ، وفي الحصول على الحب والجنس والحمل والولادة ، ويشير(**catherine, sellenet ,2013,para 12**) « للمقيمين **اجتماعيون**

و**أنثروبولوجيون:** الى أن الرغبة في **تبني** طفل هي الرغبة في احتلال مكانة والرغبة في تطور الفرد و الى الرغبة في أن يصبح والد و في تنمية الأسرة الحالية ، وفي الرغبة لإعطاء اسم ، وامداد النسب ، الرغبة في إسعاد الاخر ، إعطاء فرصة للطفل ، الرغبة في انقاذه.....الى غيرها من الرغبات " و بالإجماع" فإن كل هذه الرغبات هي مشتركة في احتلالها مكان مهم في **(الطلب)** على هذا الطفل والذي يأتي **لإرضاء الرغبة للحظات فقط ،كون هذه الرغبة لا تشبع ومتجددة الى ما لانهاية..... وغير مرضية دائما"**.إن هذه الرغبات الاجتماعية والانسانية المعلنة تأتي دائما لتوضيح الدوافع المشروعة للحصول على طفل.

يؤكد (**Danielle Lacombe,2005,para26**) إن المترشحون دائما ما يتبنون طلب ضمن بعد عاطفي لتلبية حاجات إنسانية ،إن تبني طفل من أجل إنقاذه وغيرها من الأسباب الإنسانية **أصبحت سببا غير مجدي في الموافقة على هذا الطلب ، لأن هناك أسباب ودوافع غير معلنة**(**Note Janise pyré,2006,p13**)

وفي نفس السياق يضيف (**Mourad Merdaci,2009,para,5**) أن الأزواج الذين يتبنون طفلًا، من المؤكد أنهم قد قاموا بعدة ترتيبات انتقالية من أجل عمل الحداد **و الغاء المخاطر الاجتماعية للعقم** (كالطلاق، تعدد الزوجات، نقل التهم إلى مواضيع غيبية وماورائية، فيما تشير(**Jean-Yves Hayez ,2018,para 11**) **أن هناك من يرغب في الطفل من أجل اصلاح تجربة معيشية سواء كانت حقيقية أو** وهمية **يعتقد أنه ارتكبها ، والناتجة من النقص في الحب ، الفراغ من الناحية العاطفية"** . وعليه فمن الصعب تحديد أي الرغبات غير مشروعة من غيرها ، هذا اذا كانت هناك رغبات مشروعة، فكل منا له الحق في الرغبة بناءا عن تاريخه واحتياجاته النفسية والاجتماعية ، لكن حق الرغبة هذا لا يخول لأي مترشح الحق في الكفالة ما لم تكن لديه القدرة والمؤهلات في تلبية

حاجات الطفل . والسؤال الذي يطرح من جديد هل هنالك قدرة لاستقباله و بالترحيب به ؟ وهل تستند الرغبة الى حوافز موضوعية ؟

إن التقدم بطلب التبني (الكفالة) هي مسألة حوافز شخصية في المقام الأول، بحيث لا يكون للمشروع فرصة حقيقية للنجاح ما لم تكن هذه الحوافز الشخصية الإيجابية موجودة لدى المترشحين ، فبرغم من أن لهم أسباب ودرجات متفاوتة، والتي تتشكل من مصادر التأثير المتعددة : من مزاج الشخص ، وتاريخ حياته ، وانفتاحه أو انغلاقه أمام الخبرات المنتشرة في بيئته ومجتمعه وثقافته، و ممارسة حريته ، "**فكل شخص قادر دائما على التوافق أو المعارضة ، وبذون أن نشمل كل مصادر التأثير الخارجية ، فإن لها احتمالية التأثير على المترشحين بقوة في التفكير بالوالدية ، فهناك عوامل داخلية متشكلة من أفكار ومشاعر تنشأ من عوامل خارجية ، وعليه لا يجب التقليل من تأثير العوامل الخارجية والطرق الاستفزازية الممارسة من الأفراد المقربين والأصدقاء** " **بحسب** (**Yves Hayez, 2018,para2**) . ودون المبالغة في التعميم سنصف بعض مصادر التأثير والتي على الرغم من أنها خارجية فمن المحتمل مع ذلك أن تؤثر بقوة على طريقة المترشحين "في التفكير في أنفسهم كآباء" وهي كتالي :

1.1.2. الرغبة في مقابل الرفض أو الالحاح:

تطرح من جهتها الباحثة (**Moutassem – Mimouni ,2018,p54**) **اشكالية ضغط الاجتماعي** في المجتمعات التقليدية ، والتي تلح على الأزواج على ضرورة الانجاب الأطفال حتى وان كانوا لا يرغبون في ذلك ، وغالبا ما نجد "**أباء بالإرغام** " des parent par obligation، ومن جهة أخرى فان الثقافة الإسلامية

ترفض أي طفل مولود خارج العلاقة الشرعية "الزواج " ولعدة اعتبارات.. ، ورغم أن الكفالة معمول بها في الاسلام الى أن الطفل المكفول يحرم من الميراث أبائه بالكفالة

ويتضح هنا تخوف و معارضة ورفض الأسرة الممتدة في استقطاب الغريب " **البراني**" الى الأسرة(**Moutassem – M ,2018,p54, boutarene ,1991**)

وعليه **فمن المستحسن ربط أعضاء الأسرة بمشروع التبني (الكفالة) وفقا لأعمارهم فان مشكلة الحساسية غاية تطرح على أفراد الاسرة والتي تشكل نفورا شديدا في توسيع الأسرة فهي بالفعل مشكلة إكلينيكية فحق كل فرد في السعادة** (**Yves-Hayez,2018,para15**).

وبالرغم من أن هناك رفض من طرف أباء المترشحين أو أسرهم الأصلية ، فهذا لا يمنع **من الموافقة على** مشروعهم ، اذ لا يتم الأخذ برايهم بحسب (**Tamez,2002 ,P 312**)، وإنما يتم اللجوء "**الى معرفة مدى انفصال المترشحين عن أسرهم الأصلية ، ومدى استقلاليتهم العاطفية في اتخاد القرارات** " والتي يتم الكشف عنها من خلال معرفة مدى شعورهم بالاستياء اذا ما كان شخص ما في الأسرة لا يتوافق مع خيارهم في التبني (الكفالة) (**Tamez,2002 , P 313**).

2.1.2 الحافز في مقابل خبرات بين الزوجين :

قد تختلف الحوافز بين الأزواج ذاتهم في تحديد من منهم الأكثر حافزا ، فهناك وضع يميز كل واحد منهما مقابل القدرة على الإنجاب ، فقد يحمل أحد الزوجين دافعا قويا للتبني، فليس بالضرورة ان يكون الطرف معاديا للفكرة . يحاول (**Yves Hayez,2018,para, 17,18,19**) استحضار بعض الاحتمالات وفق تصنيف مصطنع يمكن العتور عليه في جميع الحالات ويمكن دمجها كليا أو جزئيا:

❖ **عندما يكون الطرف الثاني من الزوجين اقل اهتماما بالمشروع: مع وجود** حب بين الزوجين قويًا، فإذا كان هناك رغبة في إرضاء الزوج الأول المتقدم الطلب يمكن **أن تشكل دافعًا مقبولًا لمقدمي الطلب** .

❖ **عندما يتظاهر الطرف الثاني من الزوجين بالانضمام إلى المشروع حتى لا يفقد زوجته،** يمكن أن تشكل هذه الدوافع الغير متناسقة دافع **غير مقبول** لمقدمي الطلب ،كونه حامل للتناقض السلبي وفي الغالب هناك رفضا غير صريحا. والسؤال الذي يطرح كيف **يتم التقصي عن التناقض السلبي في التقييم الطلب ؟**

يشير (**Yves Hayez,2018,para,13**) الى (**ambivalence à prédominance négative**) هيمنة التناقض السلبي بين الزوجين، أما (**Tamez,2002 ,P312**) يشير الى نضج الخبرات بين الزوجين .

إذ يتم التقصي عن هذا التناقض والاختلاف بمعرفة المساحة التي احتلها الطفل في حديثهما ومدى اتفاق الزوجين فيما يخص التحدث عنه في المستقبل : حول جنس الطفل ، تسميته ،تربيته تعليمه ، وعن المدرسة التي يذهب اليها .

❖ **عندما يكون المترشح (ة) عازبا غير متزوج وقرر المشاركة في الوظيفة الوالدية ،** ولأسباب عديدة سواء كانت نتيجة الخوف من الوحدة أو الخوف من الشيخوخة فيما بعد، فان المترشح يخضع الى الأبعاد الاستفزازية النشطة، (المتعلق بالنموذج الاجتماعي السائد) .

ملاحظة : لقد أشار الباحث(**Yves Hayez,2002para,15**) هنا الى الأشخاص الغير متزوجين من" **ذوي الجنسية المثلية في نظام التبني**" ، وكوننا في مجتمع اسلامي يعتمد على نظام الكفالة فهاته الفئة هي أصلا غير مقبولة في نظام الكفالة ولا في النموذج الاجتماعي وعليه يمكننا أن نقارن بين تلك الفئة وفئة **الأمهات العازبات** والتي يتقدمن الى الكفالة ،بحيث تبرز اوجه التشابه في كون هذه الاخيرة نموذجا منبوذا الى حد ما مقارنة بالنماذج الاسرية السائدة في المجتمع ، إذ تشير الباحثة (**Moutassem – Mimouni ,2018,p 89**) أن الأمهات العازبات من الأرامل أو المطلقات يجدون مقاومة خفيفة من طرف المحيط في

ما يخص رغباتهم في الترشح للكفالة ، أما الفتيات المراهقات واللاتي لم يتزوجن ابدا يشكلون خللا في توزان التقاليد والأعراف والقيم

كونهم ينتظرون وقت طويل من أجل التكفل بالطفل ، وهذا الإنتظار يخضع هو الأخر الى المحددات الداخلية والخارجية ، فهم يسعون الى ايجاد شريك حياتهم ثم القدرة على الانجاب ، لكن الوقت يمر من اجل القيام بالحداد على العزوبة ، وعلى الطفل البيولوجي ، لكن ما يزيد صعوبة القيام به هو تدخل المحددات الخارجية من اجل تأخير قرار الكفالة فالمحيط يطلب الانتظار من أجل عدم المخاطرة بهذا المشروع والذي قد يعرضهم لعدم القبول من طرف المتقدم لخطبتهم .

والسؤال الذي يطرح هنا ، هل تعد هذه الوضعية كمؤشر ايجابي في القبول والموافقة على مشروعهم ؟

فبحسب(**Yves Hayez,2002,para15**) **تتم الموافقة على هذا الطلب** على شرط وجود قدرة لدى المترشح في خلق ديناميكية استثمار كبيرة في الطفل ، إذا كانت هذه النماذج غير قادرة على تشويش الصورة التي لدينا عن الطفل ، من خلال تقديم الكثير من العناصر الذاتية: لذلك فإن الأمر متروك لكل مقيم في الموافقة من خلال **مقارنة توقعاتهم لإحتياجات الطفل!** ، وما إن كانت هناك قدرة على ترك الطفل في ان يشق طريقه كفاعل اصلي وليس كموضوع رغبات .

أما (**Catherine sellenet ,2013,para14**) فتشير الى الإنتظارات المختلفة للمترشحين من الطفل ، والذي من شأنه أن يقود المترشحين إلى اندفاع متهور من الرغبة ، يليه خيبة أمل قاسية عند وصول الطفل الحقيقي ، والذي يعد من أحد الأسباب الأولى للفشل في التبني) .

وحتى نتمكن من معرفة الإنتظارات المترشحين مع احتياجات الطفل المستقبلي يكفي معرفة مدى قناعة المترشحين في اخبار الطفل بانه طفل متبنى (مكفول) كما يوضح (**Tamez,2002 ,P 312**) لأهمية معرفة ما إذا كان التبني (الكفالة) مدمجة لدى الزوجين، ومعرفة درجة المخاوف لديهم حول هذا الموضوع. هل يفكرون في اخبار الطفل بانه متكفل به ؟ وكم يكون سنه اثناء ذلك ؟ أم انهم يفضلون حتى يصل الى المراهقة ، ام انهم يركزون في البداية الى حاجتهم لطفل من أجل فهمه ويخفون الخوف من أن يكبر هذا الشخص شعوًراسيئً ا بشأن كونه طفلًا متكفل به.

لانهم في أعماقهم يخشون ألا يقبلهم طفلهم المكفول كآباء، هذا الموقف لا يرجع إلى رفض الكفالة ولكن إلى المخاوف التي أثارتها حقيقة أن الطفل المكفول يمكن أن يشك في حبه لهم في حين أن طفل لا يحمل أي قرابة لهم ، وحقيقة أن الزوجين عندما لا يفكران في إخبار طفله فأنه يعتبر مؤشر على **صعوبة خطيرة في قبول التبني وكخطر كبير للتفاعل في المستقبل معهم ، وهذا ما أثبتته دراسة (جامعي طارق ، 2015) .**

2.2 تقيم نضج الطلب: حداد متعدد الاشكال يطلب القيام به (التخلي عن المشروع البيولوجي)

وبالرغم من أنه يصعب تحديد النضج الى اننا سنحاول أن نحيط به في كل الجوانب :

يفسر التوجه النظري التحليلي على أن الرغبة في الطفل هي رغبة معقدة يحتل فيها الطفل الحقيقي والواقعي مكان خطير، و تفتقر فيها الرغبة في الطفل الى فهم الصعوبات التي قد يواجهونها لاحقا عند التبني ، ومن أجل تبني أمن يفند الممارسون المقيمون في ميدان التبني على ضرورة تجاوز الحداد للمترشحين للتبني (الكفالة).

قد تتعدد أشكاله حسب خصوصيات الأفراد ، **حداد** (على الطفل البيولوجي ، على الطفل الإستهامي ، على العقم ، على ضعف الخصوبة ، على امتداد النسب ،و على

بعض النظرات الموجه من العائلة ، على الميراث ،و على **العنوسة ، وعلى التي توفي عنها زوجها (بدرة معتصم ميموني)** .....الى غيرها من المواضيع .

يشكل اذن **الحداد** دورا هاما في سد الفجوة بين الطفل الخيالي والطفل المتبنى ، ويتم تقيم هنا الطفل الخيالي بمعرفة اذ ما كان المترشحون **يخجلون من الكفالة** يشير **(Tamez ,2002 p313)** على أنه من الضروري تقييم ما إذا كان **الزوجان يخجلان من الكفالة،** وهل إذا أدمجا فكرة أن **الطفل ليس طفلًا بيولوجيا** ، بحيث يقاس ما مدى تجاوب الآباء والأمهات إذا طُلب منهم قبول طفل لا يكاد يشبههم؟ لأنه في الواقع أولئك الذين يخجلون من الكفالة يرفضون الكفالة .

توضح (**Catherine Sellene,para10**) على ان الحداد هنا لا يتعلق على شيء كان موجود بل يتعلق الأمر ، بالتخلي عن المشروع البيولوجي ، وعدم اتباع نمط تحقيق الذات عبر الطفل المتبني" ، حيث ترتبط الغالبية العظمى من الطلبات التبني بمشكلة العقم ، والتي تكون أسببها معروفة أو غير معروفة ، ويوضح (**Danielle Lacombe ,2015,para15**) **ان التشخيص المبكر للعقم** يسهل بشكل كبير **في التخلي عن الابوة** البيولوجية ، فمن **يعرفون انهم عقيمون** ، لا يواجهون خيبة امل من المساعدة في الانجاب ،**انهم واثقون ومتأكدون بدون تردد** ، مما يسمح لهم التخطيط لفترة طويلة لأمومة بالتبني ، ومشاركة هذا التمثيل مع أزواجهم ومن جهة أخرى يشير **(Yves Hayez,2002,para,10) الى المسار السريع في الاتجاه نحو التبني" ،" والمرور الى الفعل "**، حيث يجد أن هناك تشابه في مقارنته **بين فئة الفرعية الاولى الأزواج** المرشحين للتبني والذين بمجرد معرفتهم بعدم القدرة على الحمل لا بشكل عفوي ولا بمساعدة طبية ، فالبعض منهم لا يتغلب على الاحباط والاكتئاب ، يبقى مشحونا بشكل مفرط وعليه فانهم يتجهون الى التبني على

الفور ، **أما الفئة الفرعية الثانية وهم الآباء المترشحين** للتبني في المسار السريع لوفاة الطفل الأول ، **والذين لم يحزنوا بعد** على هذا الغياب المؤلم، لم يعودوا يمنحون أنفسهم الحق في حياة جنسية ،وبطريقة أخرى لا يريدون إهانة المفتقد باستبداله بطفل من لحمهم ودمهم ، يضيف نفس الباحث " نحن نخشى أن تكون المخاطر التي يتعرض لها الطفل المتبنى متشابهة جدًا. " فنجن نتردد في منحهم الطفل و نخشى ان ينقلوا عليه عدوانيتهم ، وبالرغم من انكار أي اختلاف من حيث المبدأ ،**فانهم لا يمكنهم الاستجابة بشكل كافي لبعض احتياجات الطفل** .

وهذا ما يؤكده مرة أخرى (**Tamez ,1994,2002, p314**) في التقييم المترشحين لمشروع التبني على ضرورة تقيم تقبل العقم بالنسبة للمترشحين للتبني ، **لأن الازواج من ذوي العقم الغير مفسر يستطيعون تقبل التبني دون تقبل العقم، كما يقترح عدم قبول هذا الصنف من المترشحين في الكفالة** ، لأنه سيؤدي بلا شك إلى صعوبات في التفاعل المبكر. حيث وجد في ابحاثه أنه هناك أزواج يبحثون عن التبني كحل للعقم ، لأن ووضعية هؤلاء الأزواج تمنعهم من الإستفادة من تبني طفل ، **كونهم يعرضون الطفل لعدم الوجود ووجوده بينهم،** و سيكون فقط من أجل حل مشكلتهم النفسية والتي سوف **تؤدي بلا شك الى عدم التفاعل المبكر مع الطفل.**

ويضيف(**Danielle la combe,2005,para 19**) إن المرشحون الذين افرغوا رغبة الحمل والانجاب من اذهانهم نظرا **لعدم وجود تشخيص واضح** ، **لا يمكنهم الترحيب بالطفل والاستماع اليه لتوضيح تاريخه وتفريقه** ،لأنه في بعض الاحيان قد يتطور الحمل بشكل عفوي مما يفاجئ الزوجان اللذان يجدان انفسهما في مواجهة الحاجة الى تعديل نفسي سريع لإعادة الاستثمار في الطفل الذي تخليا عنه ، أما بخصوص الأزواج الذي تجاوز سن زوجاتهم سن الانجاب والذي يعتبرون انفسهم عقيمون ، يجب تحليل طلبهم تحليلا معمقا من خلال معرفة دوافعهم و تمثيلاتهم وتاريخهم ، ما اذا كان الطفل

المطلوب ليس معرضا للخطر في ان يصبح جزءا من مهمة ، تسبب له اضطرابات في نموه النفسي العاطفي.

فيما يعرض (**Doris Châteauneuf,2011**) في دراساته لتقيم نضج الطلب الى **مدى احترام المترشحون للمنطق الزمني في العلاج الطبي ثم التبني ؟** بحيث يعرض في دراساته لطلبات المترشحين على وجود أربع ملامح من مسارات الأزواج الذين قدموا طلبات (التبني) والتي تعكس هي الأخرى أربع أنواع من الطالبات
(طلب ناضج ، طلب مبكر ، طلب غير ناضج ، وطلب سابق لأوانه) حيث يقترح : القبول ، والرفض موقت، والرفض ، واسباب لكل منهن ،كما هو مبين في الجدول رقم(1) .

الجدول رقم (1) ويمثل الملامح الاربعة لمسارات الازواج طالبيي التبني وفوق دراسة (Doris Châteauneuf2011).

نوع الطلب	مسار الأزواج	تقيم الطلب	السبب
طلب ناضج	والذين توجهوا **بشكل ثانوي** نحو التبني بعدة فترة طويلة من التفكير **وخيار التبني** هو الأول والأخير هو **خيار افتراضي**.	**الذي يجب قبوله فورا**	طلب الكفالة جاء بعد أن قضى لأزواج ا فترة ووقتا **لدمج مسألة العقم**
طلب مبكر	طلب التبني جاء **كاختيار بديل** اذ يقوم الأزواج بمسارين متزامنين ***المسار العلاجي** * **والمسار التبني**	**والذي يجب رفضه موقتا، ويتم الاستماع اليه لاحقا**	من أجل **عمل سيرورة الحداد على العقم والطفل البيولوجي** قبل الاقدام على مشروع التبني
طلب غير ناضج	**وطلب التبني كان كاختيار ثاني – ازواج يتبعون بسرعة العلاج والتبني** بحيث كان الأزواج يبحثون على طفل بسرعة مهما كانت الوسيلة .	**والذي يجب رفضه فورا**	لعدم قيامهم **بالحداد** على طفل الطفل البيولوجي، **و عدم احترام زمن العلاج** .

3.2 .تقيم الحالة الذهنية المرشحين للكفالة: état d'esprit (type d'attachement).

يؤكد التوجه النظري لكل **john** (**mary Ainsworth**, **1978**), (**Bowlby**,**1969**) بأن التعلق الأمن هو قاعدة مهمة في النمو المستقبلي والاجتماعي للفرد ، كما تلعب نوعية التعلق الخاصة بالآباء دورا في تحديد نمط تعلق بأبنائهم ،" **لأن هناك دلائل تشير بأن النمط التعلق الأبوي يتم تقليده من نمط تم عرضه عندما كان رضيعا**".

لكن من جهة أخرى فان أحدث الدراسات ل(**Nicole Guédeney**) **في مقدمة** الكتاب (**prior et Glaser** ,**2010**,**p9**) فإنها **تنفي حتمية التعلق ذو النوعية الأمنة في كونه مرادافا دائما لحياة بدون اضطرابات** ، كما **أن التعلق ذو النوعية الغير أمن** ليس **حتمية لتدهور الحياة المستقبلية للأفراد** ، الى أن نوعية التعلق يعد **كعامل حماية أو هشاشة** عندما يتلازم مع عوامل خطيرة ، وخصوصا وأن الطفل يحتمل انه قد عان من سوء الرعاية والتفريق قبل التبني.

يطرح **مفهوم "الحالة الذهنية للآباء** " على التصنيف العلمي الذي يسعى من خلاله لتعيين نمط او أسلوب التعلق الخاص بالراشد، وهذا يعني أيضًا تعديل معالم التقييم لتحديد العراقيل في بناء روابط التعلق بشكل أفضل وبالتالي دعم العائلات المرشحة للكفالة .

وتركز دراسات واعمال كل من (**Tyano** ،**Dollberg**، **Keren**,**2007**.**p263**) على أهمية التتبع والكشف الأفضل لتاريخ وانماط التعلق الوالدين بالتبني لتجنب الفشل في التبني ، بحيث تتم مناقشة الحالة الدهنية الوالد ، عن طريق استجواب شخصي والتي نوقشت من طرف العديد من الباحثين(**Dozier** ,**2005**) ,(**Steinhauer**,**1996**), (**Moss**,**2009**) في عملهم على التبني والأسر المستقبلة، و خلصت أعمالهم الى المعادلة التالية : أن الآباء ذوو النوع غير الآمن من التعلق يحملان أكبر صلابة وأقل قدرة على التكيف. " وقد اتفقوا

بالإجماع على ضرورة تقييم حالات الدهنية للتعلق الخاصة بالمترشحين للتبني في جميع المراكز الخاصة بطلب التبني، بحيث يتم التركيز على حلات التعلق لكل طالبي التبني .

ويتوجه تعين نمط التعلق (الحالة الذهنية) بشكل أولي حسب (**MICHÈLE OUELLET,2011,p113**) إلى الوصول الى الأهداف التالية :

- ❖ تحديد نمط التعلق (الحالة الذهنية) الخاص المرشحين الى الكفالة .
- ❖ تحديد طريقة تقييم المترشحين كزوجان، بحيث يخضع كلاهما للتقييم .
- ❖ تحديد إلى أي مدى يكون أسلوب التعلق أكثر مرونة لاحداهما، بحيث يكون قادًرا على التأثير على الزوج الذي يكون أسلوبه أقل مرونة، بمعنى أن يكون للطفل المتبني حليف أبوي أكثر مرونة.

و من أجل تقيم الحالة الدهنية للآباء والخاصة بالمترشحين للكفالة **يتم الاعتماد على مقابلة التعلق الخاصة** بالراشد (**Adult Attachement Interview**) ; لخاصة ب **Mary Main 1980** وهي مقابلة نصف موجهة تحتوي على مجموعة من الاسئلة ،تدرس خطاب سردي للراشد من خلال التقييم الحالي للتصورات المرتبطة بنوعية التعلق مع الوالدين ، وهذا من خلال نوع الإشباعات العلائقية والذكريات التي يتم استحضارها من طفولتهم .

بحيث يتم التركيز على شكل تمثيل ذكريات السيرة الذاتية ولا سيما على مستوى تماسك السرد .و يقوم الباحث بتعريف **الحالة الذهنية الحالية** فيما يخص **التعلق المحدد** على أن **التمثلات الحالية للتعلق** لها علاقة بتجارب **التعلق في مرحلة الطفولة** .

ويسمح نظام**Mary Main 1980** ، بتصنيف النماذج الداخلية للبالغين وفقًا لأربعة أنماط من التعلق لدى الآباء و التي لوحظت في الموقف الغريب لدى (**Mary Ainsworth**). والذي توثر بدورها على طبيعة التعلق لدى الطفل ، حيث يحدد **Marie Noëlle**)

(2011,para31, Dozier & al..2009, في طبيعة تأثيرها على الطفل لدى كل من الحالات ذهنية الأربع وهي كتالي:

- ❖ حالة ذهنية للوالد(**أمنة**).....من المحتمل ان يكون لدى الطفل **تعلق أمن**.
- ❖ حالة ذهنية للوالد (**منفصلة**).....هناك امكانية كبيرة في أن يصبح لدى الطفل **تعلق منسحب**.
- ❖ حالة ذهنية للوالد (**منشغلة**) ..... هناك امكانية كبيرة في أن يصبح لدى الطفل **تعلق مقاوم**
- ❖ حالة ذهنية للوالد (**غير منظمة**) .....من المفترض يكون لدى الطفل **تعلق غير منظم**

وتؤكد (Marie Noëlle ,2011,para 31) بدورها **بأن الحالية الذهنية** للآباء لا يمكن تعديلها حتى وإن انتظرنا لمدة طويلة فان جميع المحاولات ستكلل بالفشل .

3. عرض تفصيلي لمعطيات التقييم ومعالجتها :

وعلى هذا الأساس من التوجهات المتعددة من المقاربات والنظريات ، والدراسات المتناولة لتقييم المرشحين للكفالة يتوجه اقتراح دليل لتقيم الأباء المرشحين الى الكفالة من خلال المحاور الثلاثة التالية :

- ➢ **تحليل الطلب المترشحين لمشروع الكفالة (الحافز)**: يخص الى وجود رغبة في الطفل لدى أحد الزوجين أو كلاهما والذي **يعد كمؤشر ايجابي** ، عندما تستند الرغبة الى حوافز موضعية كالقدرة على استقبال الطفل مع ترك الطفل يشق طريقه كفاعل أصلي وليس كموضوع رغبات والتي تظهر في الحديث عنه في المستقبل وفي قناعتهم بإخبار الطفل بحقيقة وضعه ، وفي مدى تمتع المترشحين بالاستقلالية العاطفية

والانفصال على الأسرة الممتدة والأصلية في اتخاذ القرارات أو في وجود قبول من الأسرة الممتدة والأصلية للمترشحين .

- **تقيم نضج الطلب للمترشحين:**

يخضع مؤشر نضج الطلب الى المنطق الزمني والذي يعد **كمؤشر ايجابي** في التقييم ، من خلال تجاوز الحداد والتخلي عن المشروع البيولوجي من قبل المترشحين ، و يتضح عند وجود تشخيص مبكر للعقم ونهائي مع عدم وجود مسار سريع في الطلب على مشروع الكفالة ، أو عدم وجود مسارات علاجية أخرى موازية ومتزامنة مع مشروع الكفالة والذي يطلب تحليلا معمقا في مدى احترام الزمن المنطقي في العلاج وتقديم الطلب .

تجاوز الحداد والتخلي النهائي على المشروع البيولوجي بكل ابعاده وعدم اتباع نمط تحقيق الذات عبر الطفل المكفول (الخجل من الكفالة) .

- **تحديد الحالة الذهنية للمترشحين (état d'esprit)** من خلال تطبيق مقابلة التعلق الخاصة بالراشد .

يمكننا تقيم الحالة الذهنية المترشحين للكفالة والذي يعد **كمؤشر ايجابي بالقبول** في حالة وحيدة فقط وهي : الحالة الذهنية أمنة سواء لكلا الزوجين أو احداهما ، بحيث يكون قادًرا على التأثير على الزوج الذي تكون حالته الذهنية أقل أمنا ، بمعنى أن يكون للطفل المكفول حليف أبوي أكثر أمنا .

وبعد اكمال اجراءات التقييم المقترحة ، يتعين على المقيم الاخصائي النفسي معالجة معطيات التقييم للخروج بواحدة من القرارات التالية : (**قبول طلب المترشح ، تأجيل طلب المترشح ، رفض طلب المترشح**). وللوصول الى أحد هذه القرارات يكفي أن نقترح توفر الشروط الجوهرية لدى أحد المترشحين(الزوجين) لمشروع الكفالة :

1.3 **قرار القبول** : يخضع قرار قبول المترشحين عند امتلاكهم للمؤشرات الإيجابية الخاصة بالمحاور الثلاثة بحيث يتم قبول طلب المترشح لمشروع الكفالة اذا توفر أحد الزوجين أو كلاهما على المؤشرات الايجابية التالية :

وجود (المؤشر ايجابي الأول) والخاص بالرغبة المستندة الى حافز موضوعي لدى أحد الزوجين شريطة على أن لا يكون الزوج أقل رغبة معارضا للمشروع سواء كان معلنا وغير معلن ، بإضافة الى نضج الطلب(**مؤشر ايجابي ثاني**) والتخلي النهائي على المشروع البيولوجي لكلا الزوجين ، مع وجود حالة دهنية أمنة(**مؤشر ايجابي ثالث**) لدى أحد الزوجين .

2.3 قرار التأجيل : يتم تأجيل طلب المترشح لمشروع الكفالة اذا توفرت في المترشحين الشروط التالية :

توفر (**المؤشر الايجابي الأول**) والخاص بالرغبة في الطفل ومع توفر (**المؤشر الثالث**) والخاص بالحالة الذهنية الأمنة ، مع عدم امتلاك(**المؤشر الايجابي الثاني**) والخاص بعدم وجود نضج في الطلب .

3.3 قرار الرفض : عدم توفر كلا الزوجان على (**المؤشر ايجابي الثالث**) والخاص بالحالة الذهنية الامنة ، يفضي الى الاقرار برفض طلبهم الخاص بمشروع الكفالة ، اذ لا يكفي توفر الزوجين أو احدهما على (**المؤشر الايجابي الأول**) الخاص بالرغبة في الطفل المستندة الى الحافز الموضوعي ولا (**المؤشر الايجابي الثاني**) والخاص نضج الطلب ، وعليه يتم الاقرار برفض الطلب قطعا. ويتم الابلاغ المعني بعدم قدرته ، وان الحالة الدهنية له لا تخول له التكفل بطفل يحمل في تاريخه وماضيه جروح .

4. اقتراحات :

يقترح على الأخصائيين النفسانيين الفاعلين في لجنة القبول من أجل الكفالة ، اعداد تقرير نفسي خاص بكل مترشح والذي يبدي فيه المقييم رأي صريح على قدرة المترشح في الكفالة ، مع ابراز اهم المؤشرات التي تم على أساسها اتخاد القرار ، بحيث يعد هذا التقرير كمرجع خاص بكل مترشح مقبول يمكن اللجوء اليه من اجل القيام مختلف التدخلات العلاجية فيما بعد ، أما بخصوص المترشح والذي أجلى طلبه يتم الاحتفاظ بالتقرير الخاص بالتقييم الى موعد تقديم المترشح طلب ثاني بعد ستة أشهر ، كما يتم ابلاغ هذا الأخير بالخطاب التالي : يجب عليك أن تأخذ المزيد من الوقت للتفكير في المشروع جيدا ، من المؤكد أنك ترغب بشدة في الكفالة لكنك لم تفكر بجدية بعد ، لا تنسى أن الرغبات قد تذهب مثلما جاءت ، كفالة طفل هو من الأفعال الطيبة والكريمة ،لكن تتطلب منا الاجراءات التقييم : مايلي القبول أو التأجيل أو الرفض ، حاول أن تكتشف المزيد حول هذا المشروع ، وان كنت لا تزال تريد خوض هذه المشروع يمكنك تقديم الطلب من جديد بعد 6 أشهر .

الخلاصة:

يعد هذا المقال كإطار نظري مرجعي والخاص بالدليل المقترح في رسالة الدكتوراه ، والموسومة بمواقع الكفالة في الجزائر اقتراح دليل للآباء الكافلين و الفاعلين في هذا المجال ، والذي من خلاله حاولنا ترك بصمة حول أهم المؤشرات المعتمدة في تقيم المترشحين لمشروع الكفالة ، ودلك من خلال الاطلاع على أهم المقاربات والدراسات الميدانية التي تناولت موضوع التقيم والخاص بالمترشحين للتبني (**الكفالة**) والذي اسفر على تحديد ثلاثة مؤشرات رئيسية هي الرغبة والحافز – تجاوز الحداد – ونمط التعلق الخاص بالراشد ، والتي يمكننا ان نقترحها على الأخصائيين النفسانيين الفاعلين في مجال الكفالة .

ان الدرسات الميدانية لكل من (D. Chateauneuf ، B. Moutassem – Mimouni ، A. Tamez Morales) من الدراسات التي لا تقدر بتمن والتي ساعدتني في مجال بحثي هذا.

ورغم أن هناك الكثير مما لا يزال البحث والعمل عليه في سياق هذا الموضوع ، من أجل تطبيق ادوات ووسائل جديدة في تقييم المترشحين مثل : تقيم حساسية الأبوة ، والمقابلات العلاجية ل (D. Winnicott) من أجل الفحص والتدخل .

.

الإحالات والمراجع:

1- طارق جامعي (**2014**) صعوبات التكيف الطفل المكفول لدى الاسر الكافلة توجيه أبوي لأربع حالات ، مذكرة ماجيستر تحت اشراف ا. بدرة معتصم ميموني . جامعة وهران 2 الجزائر .
2- Alejandro TAMEZ MORALES, (2002) La parentalité : défis pour le troisième millénaire : un hommage international à Serge Lebovici, 2002, p 309-323.
3- Andersson, Gunvor, 2001, « The Motives of Foster Parents, their Family and Work Circumstances ». British Journal of Social Work, vol. 31, p. 235-248. DOI : 10.1093/bjsw/31.2.235 .
4- BOUCEBCI (M) ,YAKER (A.A) milieu intentionnel tiré défavorable et carence graves , durable de sois maternels, revue Enfance,janv.-avril.p201-219,1976.
5- BOUTARENE KA (1985) , Proverbe et diction populaires Alger ; 2e ed, O.P.U.1991.
6- Bowlby John, Attachement et perte, paris, PUF, 3vol, 1987 et 1984.
7- BYDLOWSKI, M. 2009. « Le désir d'enfant échappe souvent a notre volonté »,dossier « vouloir un enfant »,psychologe.com.
8- DAVID (M), APPEL (G)- étude des factures de carence dans une pouponnière ,in psychiatre de l'enfant , vol 4 fasc. 2 p407-442, paris, 1962.
9- - Danielle Lacombe , Les entretiens psychologiques dans la procédure d'agrément, Dans Enfances & Psy 2005/4 (no 29).
10- Chateauneuf, D. 2011. « Désir d'enfant, procréation médicalement assistée et adoption : réflexion sur la définition des liens de parenté », thèse présentée à la Faculté de sciences sociales en vue de l'obtention du grade de doctorat (Ph.D) en anthropologie, Montréal, Québec.
11- De Meayer, S., J. Vanderfaeillie, F. Vanschoonlandt, M. Robberechts et F. Van Holen. 2014. « Motivation for Foster Care », Children and Youth Services Review, vol. 26, p. 143-149.
12- Jean-Yves Hayez, 8.1.3.1.5.6. Les motivations des candidats à l'adoption et leur évaluation, Publication : 18 mai 2018.
13- HACHOUF (S),présent et devenir de l'adolescent abandonné en Algérie , journal de pédiatrie et de puériculture, n01 janvier,1990,p,37-41.
14- KEREN, M., DOLLBERG, D.G., TYANO, S. (2007). Répercussions d'un échec
15- de l'adoption. Comment intervenir précocement auprès des parents adoptifs d'enfants gardés en institution. Prisme, no 46, 258-275.
16- - Laure Ebener, Marion Cury , L'agrément adoption : accès à une autre parentalité ? Dans Le Journal des psychologues 2008/9 (n° 262), pages 52 à 55.
17- Mourad Merdaci, Le secret de l'adoption , Clinique de la révélation et du silence ,Dans Cahiers de psychologie clinique 2009/1 (n° 32), pages 89 à 99.
18- Marie Noëlle de Theux-Heymans, Intervenir auprès de parents en postadoption, Quelles sont les orientations suggérées par la théorie de l'attachement ?, Dans Devenir 2011/2 (Vol. 23), pages 161 à 192 .

19- Michèle Ouellet ; (2011) Théorie de L'attachement ,Repères pour L'intervention auprès Des familles d'accueil ou Adoptantes . Mémoire Présenté Comme, Exigence partielle de La Maitrise en travaille Social- Université du Québec a Montréal.
20- MOUTASSEM - MIMOUNI (B), (a), contribution à l'étude de des carences de soin maternel .doct .3eme cycle, Lille ,1980.
21- MOUTASSEM-MIMOUNI (B),(b) devenir psychologique et socio professionnelle des enfant abandonné a la naissance en Algérie, thèse de doctorat d'état, Oran ,1999.
22- MOUTASSEM – MIMOUNI (B),(c) Naissances et abandons en Algérie, Karthala, Paris, 2001.
23- MOUTASSEM – MIMOUNI (B),(d) , LA KAFALA AU MAGREB ET EN CONTEXTE MIGRATOIRE : PARENTE ET SOCIETE ». OPU, Alger, 2018 .
24- Serge Lebovici et Martin Lamour et Annie Gozlan -Lonchampt, Transmission, intergénérationnelle et processus de paternalisation-filiation [article] Enfance Année 1997 / 3 / pp. 435-441.
25- PRIOR V. & GLASER D.2010 ,Comprendre l'attachement et les troubles de l'attachement : théorie, preuve et pratique , Bruxelles, De Boeck .
26- Spitz, R. A. 1947. De la naissance à la parole, Paris, puf, 1973 .
27- Laury Boisvert - Répondre aux besoins de l'enfant - https://www.lalanterne-coaching.com/nos-articles/repondre-aux-besoins-de-l-enfant/.
28- WINNICOTT D.: La consultation thérapeutique et l'enfant, trad. Cl. Monod, Paris, Gallimard, 1971.
29- Serge Lebovici et Martin Lamour et Annie Gozlan -Lonchampt, Transmission, intergénérationnelle et processus de paternalisation-filiation [article] Enfance Année 1997 / 3 / pp. 435-441.